ثم أنتم تمترون ﴿٣﴾ وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ماتكسبون ﴿٤﴾ وما تأتيهم من آيةٍ من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين..... ﴿٧٤﴾ وإذ قال إبراهيم لآبيه أزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلالٍ مبين ﴿٧٥﴾ وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ﴿٧٦﴾ فلما جن عليه الليل رأى كواكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ﴿٧٧﴾ فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ﴿٧٨﴾ فلما رأى الشمس بازغةً قال هذا ربي أكبر فلما أفلت قال ياقوم إني بريٌ مما تشركون ﴿٧٩﴾ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾.

الزمني والأبدي:

ينبغي استنتاج مما سبق أن الحضارات الشرقية لاتفكر إلا في الصيغة الدورية. وإذا مادرسنا بعناية الرواية التي يرويها /تشوانغ ـ تسو/ عن الاجتماع بين /كنفوشيوس/ و /لاو ـ تسو/ نلاحظ أن المؤلف يضع الأبدية خارج الزمن ونقرأ: بداية ونهاية تتأبدان بدون بداية ونهاية، ولكن «الإنحدار والنمو، الإمتلاء والفراغ، الظلمة والنور، وتناوب الشمس والقمر تحدث يومياً.

كان /تشوانغ تسو/ يعلم أن الظواهر هي دورية ولكن الطاو أبدي ولايتبدل. وليس صحيحاً القول، كما يقال غالباً، أن الحياة والموت ينبثقان عن بعضهما البعض. من يولد يأتي من الطاو ومن يموت يعود للطاو ومن ينبعث ينبعث من الطاو.. إلخ. يسمي الهنود هذه العملية الدورية بكلمة /كالبا/. والظواهر بكلمة /سامسارا/. وبالنسبة ليهوذا، يجب على الإنسان تحديداً الإفلات من هذه الحركة الدورية بحيث يظل في الطاو /نرفانا/.

ليس في الحركة الدورية أي شيء مثالي أو مرغوب به والحكيم يقبلها ببساطة بما أنها مفروضة عليه.

إن الفرق الأساسي بين الفكر الشرقي والفكر الغربي يكمن في مفهوم العلاقة بين الزمني والأبدية وجميع المذاهب الشرقية /لاو ـ تسو/ و/ياجنا فاكيا، بوذا، بادمازامبهافا/ تضع الزمني خارج الأبدي، في حين أنه، في الغرب، يُدرك الزمني في الأبدي. لقد نجم عن ذلك الكثير من الإلتباسات. فعندما يتكلم مفكر غربي متأثراً